

الفصل
الثالث
الاستاذ
الجامعي

الفصل الثالث الأستاذ الجامعي

تمهيد

- 1- طرق تحضير تدريس الأستاذ الجامعي
- 2- مجالات تدريس الأستاذ الجامعي
- 3- واقع تدريس الأستاذ الجامعي الجزائري
- 4- تدريس الأستاذ الجامعي القائم على أسلوب إتقان الكفاءات
- 5- مهام وأدوار أستاذ التعليم الجامعي
- 6- خلاصة الفصل

تمهيد

ان لتطور اي مستوى تعليم في اي مجال خاصة لما يكون المستوى الجامعي هو الهدف وبما ان الاستاذ الجامعي محور هذا التعليم ذي المستوى الرفيع والذي لا يكون الا بكفاءة عالية ومميزة والتي تنعكس على الطبقة الجمعية والتي تعتبر زبدة المجتمع والرائدة فيه وامال الريادة في تحقيق اهداف المجتمع لا يكون ذلك الا بتحضير ببالغ الاهتمام للأستاذ الجامعي مع اهمية المهمة الكبيرة له وخاصة في الصعوبات الكبيرة والعالم الذي يسير بوتيرة جد سريعة .

1- طرق تحضير تدريس الأستاذ الجامعي

إن إعداد وتدريب معلم التعليم العام في معظم دول العالم يعتبر شرطا ضروريا للعمل بمهنة التعليم وتقوم عليه هيئات قومية و رسمية أما إعداد المدرس الجامعي، فإنه في الأغلب والأعم اختياري و متروك للجهود المحلية أو جهود المؤسسات الفردية ، يستثنى من ذلك دول شرق أوروبا حيث يكون إعداد مدرس التعليم العالي خاضعا للتنظيم المركزي والامتحانات العامة وابتكرت لذلك نظما و أساليب مختلفة نذكر منها ما يلي:

أسلوب التدريس القائم على منهج تحليل النظم: ينظر هذا الأسلوب إلى التعليم الجامعي على أنه " نظام"، ويتكون من ثلاثة اجزاء أو مكونات رئيسية، ترتبط معا في تفاعل وتكامل وثيق، ولكل منها وظيفة خاصة في حركة النظام ونشاطه، و هذه الأجزاء هي:

المدخلات : وهي مجموعة الموارد المختلفة التي يتم الدخول بها إلى النظام من أجل تحقيق أهداف معينة، وبالنسبة لتكوين الأساتذة فإن المدخلات هنا تتمثل في نوعية الأساتذة الذين سيخضعون لعملية الإعداد، من حيث مؤهلاتهم، استعداداتهم، اتجاهاتهم نحو مهنة التعليم .لأن الأستاذ الجامعي بكل سماته يقدم لطلبته نموذجا أو قدوة و هذا ما يعرف بالمتدمجة، حيث أنه غالبا ما يتبنى الطلبة تلك السلوكيات، حتى عندما لا يدرسون عنها شيئا.

العمليات : و هي الأنشطة التي يقوم بها النظام، وتقوم بتحويل المدخلات و التغيير من طبيعتها الأولى إلى شكل يتناسب و أهداف النظام، وبالنسبة لتكوين الأساتذة الجامعيين فهي تتمثل في طرق اختيارهم و تدريبهم على إتقان متطلبات المهنة وفي مقدمتها التدريس بعناصره المختلفة كتحضيره و إلقاءه، و تقويم تحصيل الطلاب فيه، و القيام بالبحث العلمي، والمساهمة في تنمية المجتمع وترقيته.

المخرجات : وهي النتائج الفعلية للعمليات التي تتحدد وفق أهداف النظام ووظائفه، والمخرجات هي الهدف الأساسي الذي يعمل النظام على تحقيقه باستمرار، فإذا كان هدف النظام تكوين الأساتذة، فإن المخرجات المطلوب تحقيقها، هي أساتذة جامعيون مؤهلون وأكفاء يستطيعون تحمل مسؤولياتهم في

الجامعة علميا و مهنيا، ومن أهم السمات والمؤهلات التي يجب أن تتوفر في أستاذ الجامعة نذكر منها:

- أن يكون قدوة علمية، فيجب أن يكون كالشمس تضيء غيرها، و هي مضيئة في نفسها، كالمسك الذي يطيب غيره و هو طيب وهذا يكون بالتمكن من أساسيات المعرفة في التخصص.

- أن يكون مكونا في الجانب النفسو اجتماعي و هذا يكون بالتطوير الديناميكي للشخصية ، وكيفية تكوين

علاقات إيجابية مع الآخرين وعلى كيفية التفاعل الاجتماعي ، و يكون مرنا في علاقاته الاجتماعية.

- تكون له القدرة على اتخاذ القرار المناسبة في الوقت المناسب و المكان المناسب

- القدرة على التخطيط الجيد للتدريس، بما في ذلك التحضير و التنفيذ والتقييم والمتابعة.

- أن تكون له القدرة على تغيير طرقه التدريسية حسب مستوى وقد ارت الطلبة.

- القدرة على ضبط النفس، ومواجهة المواقف وتحمل المسؤولية

- القدرة على ممارسة المبادئ الديمقراطية في الحياة المهنية، وفي عملية التعليم والتعلم

- القدرة على الابتكار و التجديد مع المحافظة على الأصالة.

- القدرة على إدارة الحوار و المناقشة و الإقناع، واحترام الرأي والرأي الآخر.

- أن يكون متحمسا للعمل، فقد أظهرت الأبحاث أن المدرسين الذين يتركون الانطباعات الأكثر

دواما على الطلاب هم الذين لديهم حماس يولدونه عند الطلاب (ماكيشي 1998)

- أن يكون محصنا ثقافيا و هذا بحفاظه على هويته وثقافته .

- أن يكون قدوة أخلاقية، سمح الأخلاق.

- له القدرة على جعل اللقاء بالطلبة شبيها بلقاء الأسرة الواحدة

- أن يكون مطلعاً على مهام الأستاذ المحدد قانوناً.

- أن يراعي الفروق الفردية بين الطلبة في خصائصهم و حاجاتهم.
- ويستلزم أسلوب تحليل النظم وجود عمليتين آخريين ينبغي استخدامهما من أجل الوصول بمستوى أداء النظام لوظائفه إلى درجة عالية من الجودة و الفعالية هما:

*** التغذية الراجعة :** من الطبيعي أن يقوم أي نظام على تحديد مجموعة من الأهداف يعمل على تحقيقها، وعندما يحصل على مخرجات معينة يقوم بتقويمها وفقا للأهداف التي تكون على شكل مهارات و كفاءات قابلة للملاحظة والقياس، ووفقا للمعلومات التي تم الحصول عليها من عملية التقويم، يتعرف المنظمون على جوانب القوة والضعف في مكونات النظام الثلاثة (المدخلات، العمليات، المخرجات)، ويتم تعزيز الجوانب القوية والفعالة و تعديل الجوانب الضعيفة، و من ثم يتم وضع النظام في مساره الصحيح على نحو يجعله يحقق أهدافه بمستوى رفيع، فمثلا في مجال تقييم كفاءة التدريس نستخدم عدة وسائل منها، تحصيل الطلبة، آراء الطلاب، آراء الزملاء، و التقويم الذاتي ومنها نتعرف على مجال القوة والضعف في التدريس، و نقدم اقتراحات للتحسين.

***المراقبة و الضبط :** و ترتبط بالعملية السابقة، وتتم المراقبة و الضبط من أجل التأكد باستمرار من سير النظام في الطريق الصحيح في الدرجة والنوع، و نظرا للثورة العلمية التكنولوجية المستمرة التي تنتج أنواعا مختلفة من المعارف والتقنيات، ومن هنا فإن عملية متابعة و مراقبة سير النظام أمرا ضروريا من أجل تطويره و جعله يستفيد من المدخلات وما يستحدث في مجال العلم و التكنولوجيا

. إن تكنولوجيا المعلومات الحديثة تمكن الباحث من تطوير مهاراته بواسطة التعليم المفتوح، التعليم عن بعد، نظام الدراسة المستقلة، نظام الدراسة المنزلية، نظام التعليم بالمراسلة، نظام التعليم الذاتي، نظام الجامعات الافتراضية.

2. تدريس الأستاذ الجامعي القائم على أسلوب إتقان الكفاءات : أرينا في أسلوب تحليل النظم أن الأستاذ يمثل أحد عناصر المدخلات التي ينبغي أن تكون كفاءة ذات نوعية جيدة، و لذا فقد اشتقت الكفاءات من أسلوب تحليل النظم، ويقوم هذا الأسلوب على تحديد الكفاءات و المهارات التي سوف

يقوم بها الأستاذ الجامعي عند مباشرته لمهنة التدريس، و تصنف الكفاءات إلى مجموعة من المهارات تشتق من المواقف التدريسية المتعددة ، ثم يدرب الأستاذ على ممارستها حتى يتمكن من أدائها بإتقان.

فنظام ضمان الجودة الشامل الذي يهتم بالتحديد الشامل للهيكल التنظيمي و توزيع المسؤوليات و الصلاحيات على الأفراد وايضاح الأعمال و الإجراءات الكفيلة بمراقبة العمل ومتابعته ،هذا النظام الذي يعتبر الأستاذ الجامعي أحد المدخلات الأساسية في التعليم العالي، و عليه أن يتمتع بكفاءات ضرورية لممارسة عمله وتحقيق الأهداف المطلوبة منه لخدمة الجامعة والبيئة، وذلك في ضوء مفهوم الجودة الشاملة ، ومن هذه الكفاءات نذكر منها:

***كفاءات شخصية** : وهي سمات أساسية تساعد على سهولة تحقيق أهدافه وأهداف الجامعة والمجتمع بسهولة مثل: الاتزان النفسي والعاطفي تحمل المسؤولية القدوة الحسنة القدرة على الابتكار والتجديد وتقبل الأفكار سعة الإطلاع بالمعرفة والتكنولوجيا المادية .مزولة البحث العلمي، بالإضافة للعديد من الصفات التي تتعلق بالمظهر وغيره.

***كفاءات فنية (مهنية)** وتشمل : القدرة على التخطيط والتحليل القدرة على اتخاذ القرارات بأسلوب علمي تشخيص الخلل ومواقع الضعف وايجاد طرق العلاج القدرة علي التفسير الإعداد الجيد للمادة العلمية تحديد الأهداف بصورة سليمة القدرة على عرض المادة بتسلسل منطقي القدرة على إدارة الحوار والمناقشة والإقناع استخدام أساليب غير التقليدية في الشرح القدرة على استخدام وسائط التعلم تنظيم الأفكار والحقائق والمفاهيم بدقة استخدام أساليب التعزيز إثارة الطلاب نحو التعلم الذاتي والبحث توليد اتجاهات إيجابية لدى الطلاب نحو التعلم القدرة على توجيه التعلم نحو خدمة المجتمع القدرة على استخدام الإنترنت للحصول على الأبحاث والمعلومات الجديدة ، بالإضافة إلى امتلاك مهارات التدريس مثل : إدارة الحلقات والدروس الصفية ببراعة، والقدرة على تدريس المقررات الجامعية بفعالية مع تحليل جوانب القوة والضعف في هذه المقررات بعد تطويرها وتقويمها بشكل سليم

،تزويد الدارسين بتغذية ا رجعة عن أدائهم في الامتحانات الفصلية ، القدرة على تصميم واعداد اختبارات ذات مواصفات علمية سليمة.

***كفاءات أكاديمية** وتشمل: التمكن من المادة العلمية الاطلاع على المصادر الحديثة المختلفة سعة الاطلاع في مجال التخصص لديه خبرة واسعة الاطلاع على كل ما هو جديد في المعرفة - إدراك العلاقات بين المواد التعليمية المختلفة الاطلاع على أبحاث ودراسات عديدة متعلقة بمادته المشاركة في برامج علمية ومؤتمرات للبحث العلمي القدرة على عمل أبحاث علمية تطبيقية لخدمة الجامعة والمجتمع.

***كفاءات ثقافية** وتشمل : سعة الاطلاع على مواد مختلفة عن تخصصه الاطلاع على مشاكل البيئة المشاركة في الندوات الثقافية متابعة المنشورات الصحفية والمجلات المختلفة الاهتمام بالأحداث المحلية والعالمية متابعة الب ا رمج الثقافية المعروضة في وسائل الإعلام لديه معرفة بالعميقة والتراث الإسلامي

***كفاءات إدارية** وتتضمن: القدرة على ممارسة العمليات الإدارية كالتخطيط والتنظيم والرقابة والإشراف والاتصال والتواصل بطريقة سليمة تراعي الحدائة في الأسلوب القيادي كالديموقراطية وما يتبعها من عمليات التفويض ، واستخدام نماذج حديثة في القيادة كالإدارة بالأهداف والإدارة بالنتائج ، واستخدام العصف الذهني وغيرها من الأساليب التي ثبت نجاعتها محليا وعالميا : وما يترتب عليها من إقامة علاقات إنسانية مثل:

احترام وتقدير شعور الطلاب التشجيع على حرية الرأي التعاون واقامة علاقات حسنة مع الطلاب والعاملين.

- الاهتمام بمشاكل الطلاب وأحوالهم المرنة وعدم الحدة في المعاملة إشاعة جو من الثقة والاحترام بين الطلاب كسب ثقة الإدارة العليا والإداريين والزملاء مما هو جدير بالذكر أن أهم ما يميز برامج الإعداد على أساس الكفاءة ما يلي:

- إتباعها خطة منهجية في تحديد الكفاءات ووضع الب ا رمج للتدريب عليها.
- إن معيار سرعة ونمو الطالب المعلم يتضح من خلال ظهور الكفاءات المطلوبة في سلوكه وليس بالوقت المخصص لها.
- تنمي قدرات وكفاءات خاصة لدى الطالب المعلم مما يؤدي إلى انعكاس معارفه انعكاساً وظيفياً على أدائه
- تقترب بالطالب المعلم إلى أقصى درجة تمكنه من متطلبات عمله الميداني وذلك من حيث المستوى الأكاديمي والمهارة في الأداء.
- تركز على العديد من الاتجاهات التربوية والنفسية المعاصرة في مجالات التربية وعلم النفس والتي من أهمها التعلم من أجل الإتقان Mastery Learning والتعلم بالتعزيز للسلوك، والتعلم الذاتي Self Learning تطبق وتستخدم أهم الاتجاهات المعمول بها في مجال تكنولوجيا التعليم والتي من أبرزها أسلوب تحليل النظم، وأسلوب تحليل التفاعل، نماذج الوحدات والرزم التعليمية، نظام التدريس المصغر، نظام العقول الإلكترونية.
- تستفيد هذه البرامج من استراتيجيات التقويم المتطورة مثل التقويم القبلي والتقويم البنائي والتشخيصي.

13. لأسلوب القائم على أدوار الأستاذ الجامعي:

يتم في هذا الأسلوب تحديد الأدوار التي يقوم بها الأستاذ الجامعي في مهنته ثم يخضع لعملية التكوين، ومن هذه الأدوار ما يلي:

- تشكيل التفكير العلمي للطلاب و إرشادهم إلى كيفية الحصول على المعلومات واستخدامها.

- تنفيذ السياسة التربوية في الجامعة من خلال الأهداف التعليمية و جودة تنفيذ المناهج.
- تجسيد قيم المجتمع وتأدية الأنماط السلوكية المرغوب فيها، باعتباره قدوة حسنة لطلابه.
- توطيد التعاون بين الجامعة و البيئة المحلية، وخاصة في مجال إعداد الدراسات والمشاريع العلمية.
- تنمية ثقافته العلمية و المهنية لإعلاء سمعة المهنة و المحافظة على أخلاق المهنة وتقاليدھا.
- مساهمته في إحداث التغيير والتطوير الاجتماعيين.
- استخدام أساليب و طرائق تدريسية أكثر حداثة و في هذا المقام يجب القول، بالإضافة إلى ما تحمله ثورة التكنولوجيا من فرص و آفاق جديدة تخدم المعرفة والعلم إلا أنه يجب القول أيضا أنها تفرض تحديات جديدة، تمثل خطرا حقيقيا على المبادئ الأخلاقية و القيم الدينية، و كثرة الجرائم الأخلاقية التي بدأت في الاتساع لهي خير شاهد على ذلك.

2- مجالات تدريس الأستاذ الجامعي

يعرف جون ديوي أستاذ الجامعة بأنه " ذلك الذي يدرّب طلابه على استخدام الآلة العلمية، وليس الذي يتعلم بالنيابة عنهم فهو الذي يشترك مع طلابه في تحقيق نمو ذاتي يصل إلى أعماق الشخصية ويمتد إلى أسلوب الحياة"

للأكاديمية " و هي : إثراء المعرفة و تنميتها (البحث العلمي .)

نقل المعرفة و المحافظة عليها (التدريس .)

الاستفادة من المعرفة (تنمية المجتمع و تطويره .)

1. البحث العلمي : و هو المهمة الأساسية الأولى لأستاذ الجامعة، فهو عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث) من أجل تقصي الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (مشكلة

البحث (باتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث) بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى (نتائج البحث,) حيث نجد في اليابان أكثر من % 09 من بحوث الماجستير تتجه نحو إيجاد حلول للمشاكل الصناعية التي تواجهها الشركات في اليابان وتتضمن مهمة البحث العلمي ما يلي:

- التدريب على البحث العلمي و أساليبه، ويتحقق ذلك أثناء إعداد مذكرتي درجتي الماجستير والدكتوراه.
- التأليف في ميدان مناهج البحث.
- الاستمرار في ممارسة البحث و الإنتاج العلمي و النشر العلمي في ميدان تخصصه العلمي.
- حضور حلقات البحث العلمي التي تنظم لصالح الباحثين المبتدئين و المشاركة في تنشيطها و مناقشتها.
- ممارسة الاشراف العلمي على درجتي الماجستير و الدكتوراه .
- قراءة موضوعات الطلبة في البحث العلمي و إعطائهم توجيهات و إرشادات في البحث.
- حضور الملتقيات العلمية و الوطنية و الدولية التي تنظم في ميدان تخصصه و المشاركة فيها بحثيا و بالمقابل نجد اهتمام دولة إسرائيل بالبحث العلمي كما و كيفا كبير، حيث ترصد له ميزانية كبيرة على مستوى الدولة % 5,3 من مجمل الإنتاج القومي ، فما تنشره جامعة واحدة من جامعات اليهود من أبحاث علمية يفوق كل ما تنشره الجامعات العربية مجتمعة ، و لتأكيد أهمية البحث و تجويده تشترط لائحة الترقيات في الجامعات اليهودية .
- ضرورة أن يتقدم العضو بورقة تفيد عدد مرات تداول البحث الذي نشره و مكان تداوله والتعليقات التي ذكرت عن هذا البحث في مكان تداوله، ولهذا فإن أكبر بحوث الجامعيين في إسرائيل تنشر في دوريات أجنبية أو عالمية لها شهرتها العالمية ، و لم يكن غريبا أن اليهود و نسبتهم % 9,2 من سكان المعمورة قد حصدوا 22% من جوائز نوبل مما يمثل رقما

قياسيا تفوق طائفة قليلة ، ف وراء هذا التفوق بالطبع سياسة وطنية تشجع البحث العلمي و توفر له متطلباته المادية و الفنية و البشرية .

2.التدريس: وهو المهمة الأساسية الثانية لأستاذ الجامعة، و أساس التدريس هو الاستعداد العلمي والنفسي له، و يتضمن التدريس ما يلي:

- التخطيط لإعداد الدروس و إلقائها سواء في مرحلة التدرج أو ما بعد التدرج من حيث تحديد الأهداف من التدريس.
- تحديد وضعيات الطلبة المعرفية قبل التدريس.
- تحديد مضمون الدرس (مفاهيم، حقائق، معلومات...)...
- تحديد الأنشطة (طرق التدريس، و سائل التدريس، ما يقوم به الأستاذ، ما يقوم به الطالب.....)
- تحديد أساليب التقويم (تمارين، أسئلة كتابية، أسئلة شفوية، أو أدائية.....)
- التحكم في سلوك الطلبة أثناء إلقاء الدرس.
- تأليف الكتب في التخصص الذي يدرس.
- تطوير مناهج التدريس في التخصص الذي يدرسه.
- العمل في اللجان البيداغوجية.
- إتقان اللغة التي يدرس بها.

في فرنسا نجد الأستاذ الجامعي أكثر اهتماما بالبحث العلمي، على الرغم من الوظيفة الأساسية له كأستاذ جامعي فنجده يتهرب من التدريس للقيام بالبحث العلمي .أما بالنسبة للأستاذ الجامعي الجزائري فتوضح بعض الدراسات أنه يقضي حوالي % 46 من وقته في التدريس، و % 16 في الأبحاث ، و % 11 في خدمة المجتمع

3/ خدمة المجتمع و تنميته :و هي المهمة الأساسية الثالثة لأستاذ الجامعة و تتضمن في جانبين ما يلي:

***داخل الجامعة** :تتضمن المشاركة في النشاطات غير الدراسية التي يقوم بها الطلبة كإلقاء محاضرات في موضوعات علمية، في تخصص علمي، و المشاركة في الندوات الطلابية الثقافية و الفنية.

***خارج الجامعة** :و تتضمن ما يلي:

- لقيام بالبحوث التطبيقية التي تعالج مشكلات المجتمع و تساهم في حلها.

- تقديم الخبرة والمشورة إلى المؤسسات التي تطلبها .

-الإسهام في الندوات التدريسية لتكوين الإطارات العلمية المسيرة للمؤسسات.

- تأليف كتب في ميدان التخصص وتكون موجهة للمتفهم العام .

- الترجمة ونقل المعارف في ميدان التخصص من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.

- إتقان اللغة العربية التي يستطيع أن يفيد بها مجتمعه .

وفي هذا الإطار يؤكدون رؤساء المجالس العلمية فيما يخص البحوث المسجلة على مستوى الدراسات العليا.

تميل إلى أن تكون ذات طبيعة أكاديمية جامعية غير مرتبطة بالمسائل المباشرة للتنمية، و العدد القليل من الرسائل من نوع " البحث التنمية" ، فإنها لا تجد نتائجها في أغلب الأحيان الطريق إلى التطبيق إن مثل هذه التصريحات تجعلنا نختصر البحوث التي يقوم بها الباحثون الطلبة على مستوى الماجستير و الدكتوراه إلى مجرد تمارين بحثية إجبارية ،وذلك لكون هذه الأعمال غير مدمجة ضمن استراتيجية بحث جامعي وطني يسعى إلى حل مشاكل معينة تساعد على إنجاز الجهود التنموية.

3- واقع تدريس الأستاذ الجامعي الجزائري

بما أن الأستاذ الجامعي هو الفاعل في العملية ككل فإن تسليط الضوء على وضعيته من الأهمية بمكان، عسى ذلك يساهم في ترقية مكانة هذا الأخير ويضعها أمام مواطن الخلل في تكوين هذا الأخير من أجل تلافيه وتجاوزها ، ونوجزها في النقاط التالية:

- النشاطات المقامة من أجل التكوين في الجامعات الجزائرية عبارة عن تجارب ذاتية، غالبا ما تخلق تفاوت بين التكوين النظري في الدراسات ما بعد التدرج والاكساب الفعلي للبيداغوجيا من أجل التدريس
- في الواقع لا يتم إعداد الأستاذ الجامعي في الجزائر لمهنة التدريس تربويا ومهنيا، والذي يحدث هو أنه أثناء التحاق الطالب ببرنامج الماجستير، يتلقى في شقه النظري دروسا ضمن مقياس يسمى علم النفس البيداغوجي، يتسم بعدم الوضوح في موضوعه و أهدافه كذلك يكون محتوى هذه المادة نظري فمثلا حول طرق التدريس أو أساليب التقويم أو سيكولوجية المتعلم...إلخ ، و لا يكون شق ميداني و عملي لهذا المحتوى النظري، فلا وجود لدورات أو ورش حول هذا الموضوع كذلك التنظيم المعمول به حاليا في الجامعة الجزائرية لا يلزم الأستاذ على تلقي تكوين في أساسيات التدريس قبل التحاقه بالمهنة.
- هناك وضع خاص بالنسبة لإعداد الأستاذ الجامعي في الجزائر لمهمة البحث العلمي، حيث هناك ضعف واضح في هذا الإعداد، حيث نجد أن معظم حاملي درجة الدكتوراه، ليسوا مؤهلين لذلك لأنهم لم يمارسوا البحث إلا أثناء إنجازهم لرسائلهم في الماجستير والدكتوراه
- إعداد الأستاذ الجامعي كمساهم في تنمية المجتمع لا وجود لها أصلا في اهتمامات الجامعة الجزائرية ، حتى على مستوى إدارة الجامعات و الكليات، فالأستاذ ليس مهياً و لا يوجد في ذهنه أنه يمكن أن يقدم خدمة علمية للمجتمع من خلال مؤسساته ويساهم في حل مشكلاته، مما نتج عنه فصل تام بين الجامعة كمؤسسة عمومية تمارس البحث العلمي والمجتمع

بمؤسساته التعليمية و الاقتصادية و الإدارية و الثقافية التي هي في حاجة إلى تدخل الجامعة
 باحثيها و علمائها لتساهم في حل المشكلات التي تتعرض لها هذه المؤسسات

- غياب مناخ بحثي بيداغوجي يدفع الأستاذ إلى القيام بالنقد الذاتي و التغذية الراجعة
 الموضوعية و الإيجابية لطرق التدريس التي يعتمدها، وهي مشكلات سلبية تؤثر سلبا على
 مردودية الأستاذ.

أما فيما يخص مجال التقييم فنجد فيه عدة مشاكل:

- غياب أدوات التقييم الموضوعية و الأساليب الكفيلة بالتقييم الدقيق لأعضاء هيئة التدريس.
- إحساس بعض الأساتذة بأنهم فوق التقييم و ذلك بدعوى أنه لا يوجد من يرقى لمستواه
 لتقييمه.
- عدم جدية التقييم أحيانا و الحرص على تقديم صورة جميلة عن العملية التعليمية مما يجعل
 التقييم أحيانا عملية شكلية.
- عدم إحساس الأستاذ الجامعي بجدوى التقييم و بأن له مردود في حياته الوظيفية.

هناك ظروف محيطة عديدة ساهمت في بروز الأوضاع السلبية السالفة الذكر، و تعود هذه الأوضاع
 لعدة أسباب نذكر منها:

- الانعدام العملي للإلزام القانوني لدفع الأستاذ الجامعي الجزائري لتنمية نفسه علميا و مهنيا
 فبناء على المرسوم التنفيذي رقم 08-130 و المؤرخ في 27 ربيع الثاني عام 1429
 الموافق 3 ماي 2008 و المتضمن القانون الأساسي الخاص بالأستاذ الباحث و في مادته
 22 و التي تقول أنه يتعين على الإدارة أن تنظم ، بصفة دائمة تكوينا متواصلا للأساتذة
 الباحثين يهدف لتحسين مستواهم و تطوير مؤهلاتهم المهنية و كذا تحسين معارفهم في مجال
 نشاطاتهم وفق الشروط المنصوص عليها في التنظيم المعمول به، حيث نلاحظ ضبابية
 محتوى المادة و عدم ضبطها لمدة هذا التكوين أو مجاله في التدريس أو في البحث العلمي.

- غياب التنسيق بين الجامعة والمحيط السوسيواقتصادي.

إن هذه الوضعية للأستاذ الجامعي الجزائري أدى إلى ظهور عدة ظواهر سلبية في المهنة الجامعية نذكر منها:

- الميل السلبي إلى مهنة التدريس.
- انعدام الاهتمام بالتكوين الذاتي في مجال التدريس أو البحث العلمي.
- عدم الانضباط في أداء المهنة.
- تجريد طرق التدريس عند طريقتي التلمية والمحاضرة.
- انخفاض مستوى التحصيل العلمي لدى الطلبة.

4- مهام وأدوار أستاذ التعليم الجامعي

4-1- وظيفة التدريس: التدريس هو عملية اتصالية بين المعلم والمتعلم يحاول فيها المعلم إكساب المتعلم المعارف والاتجاهات والمهارات والخبرات مستعينا بأساليب وطرائق ووسائل تعينه على إيصال الرسالة مشركا المتعلم فيما يدور حوله في الموقف التعليمي. التدريس أيضا عملية تقتضي مهارات قبل وفي أثناء وبعد التدريس في التخطيط، التنفيذ، التقويم، بغية حدوث التعلم، وفي ذلك تحديد مراحل التدريس ثم تحديد ما تتطلبه كل مرحلة من الممارسات أفعال، مهام عملية (سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، 2003 ، ص 17) طبقا لهذه النظرة ولإثراء مهارات المدرس في مجال التدريس ظهرت اتجاهات عدة في عملية إعداد وتدريب المدرسين، أهمها حركة الإعداد والتكوين المبني على الكفاءات وتصنيف تلك الكفاءات بناء على مراحل سير عملية التدريس (نفس المرجع، ص 18) ووظيفة التدريس هي عملية ترجمة الأهداف التربوية إلى حقائق ومعلومات واتجاهات ومهارات وليكون التدريس فعالا لابد من توفر الأسس التالية:

- تتويج طرق التدريس وأساليبه لتمس كل جوانب الأهداف المعرفية ، الوجدانية، المهارية.
- الإعداد الأكاديمي والبيداغوجي للإلمام بالطفايات والمهارات اللازمة لتفعيل عملية التدريس.

-مسايرة التطورات والتغيرات المستمرة التي يتعرض لها الحقل التعليمي والتكيف معها باختيار الأساليب الحديثة واستعمالها بفعالية.

-استعداد المدرس للنمو المهني وتقبله للجديد (نفس المرجع، ص20)

وعلى العموم لابد من توفر أربع عناصر أساسية ليكون التدريس فعالاً:

*المدرس الكفاء * المادة الدراسية الجيدة * المتعلم الجيد * بيئة التعلم المناسبة (نفس المرجع، ص21)

تعتبر وظيفة التدريس جانب حيوي في الحياة المهنية للأستاذ الجامعي، وذلك من خلال تزويد الطالب بجملة من المهارات والخبرات بالإضافة إلى المعارف والمعلومات المساعدة على إثراء تكوين الطالب الأستاذ المكون بمقتضى وظيفته التدريسية لابد أن تكون لديه القدرة على:

-التحكم الجيد في مجال من مجالات المعرفة والقدرة على أدائها.

-تثبيت أهداف التكوين والإحاطة بها.

-التعرف على معيقات صعوبات التعلم وتذليلها لدى كل واحد من المتعلمين.

-تتمية وتطوير أدائه البيداغوجي.

-اختيار الوسائل الأكثر ملاءمة والطرق الأساليب المناسبة ، والقدرة على استعمالها بفعالية.

(Dalida AREZKI, 2004, p141)

معرفة مشكلات التعلم على اختلاف المواد الدراسية

إن نموذج التدريس السائد في جامعتنا لدى أغلبية الأساتذة يعتبر تقليدياً يعتمد على إلقاء الدرس على

شكل محاضرة وإملاء بعض الفقرات في بعض الأحيان وفي المقابل يستمع

الطالب وسيحل بعض النقاط حول ما فهم، فالأستاذ هنا يعتبر وسيطاً بين المعرفة والطالب (محمود

بوسنة، 2004 ، ص163)

وتجدر الإشارة إلى أن اختيار أستاذ التعليم العالي لمهنته يرجع بالأساس إلى كون الجامعة بالنسبة له

فضاءاً للتعبير عن فرديته بحرية، كما أن عمله يساعده على أن يكون متوافقاً مع ذاته.

وبالنسبة للأستاذ الجزائري النشاط التدريسي عبارة عن نشاط روتيني لا يقدم له الإثارة والمتعة

اللازمين، فالتدريس لم يعد يحقق الرضا حتى أن بعض الأساتذة صرحوا بأنه لولا كون الواجب

البيداغوجي إلزامياً لتفرغوا للبحث تماماً، وذلك بسبب انخفاض المعنويات والدافعية ، غياب

التشجيعات ، النقائص في عمليات التسيير البيداغوجي (نفس المرجع، ص159)

4-2-وظيفة البحث :

يلعب أستاذ التعلم العالي إلى جانب وظيفته التدريسية دورا حيويا في نشاط البحث العلمي فمن مجموع أعضاء هيئة التدريس تتشكل هيئات البحث العلمي، التي تعمل على معالجة المشاكل والصعوبات التي تعترض سبيل التقدم للمجتمعات ومحاولة الوصول إلى حلول مناسبة.

كما أن وظيفة البحث العلمي تساعد الباحث على تجديد معارفه وتنميتها باستمرار، والتي يمكن أن يستغلها ويوظفها في عملية التدريس، ويتم على أساسها توصيل المعارف للطلبة بما يتناسب مع التطورات الحاصلة في المجتمع (فردب -ميليت، 1975 ، ص157)

إن تحقيق مثل هذه الغايات يستدعي أن يكون التعليم العالي ملونا ومشعبا بالبحث العلمين ولهذا من الصعب التفكير في الفصل بين مهمة التعليم ومهمة البحث بالنسبة للأستاذ الجامعي، بل من الضروري في المحافظة على هذه الازدواجية وتمتين الروابط بينهما، و تتغير مكانة وأهمية مهمة التعليم ومهمة البحث من أستاذ إلى آخر وحتى عند الأستاذ الواحد من مرحلة إلى أخرى حسب ما تمليه عليه متطلبات مساره المهني(محمود بوسنة ، 2004 ، ص157)

وعن واقع الجامعات الجزائرية وجد أن مهمة البحث العلمي تأتي في الدرجة الأولى من حيث التفضيل بالنسبة لفئة كبيرة من الأساتذة وذلك لنهم يرون أهم باحثين قبل كل شيء، والهدف من التدريس هو إعداد الباحثين الجدد من جهة ومناقشة الأفكار الخاصة مع الطلبة(نفس المرجع، ص158)

4-3-وظيفة التنشيط :تتضمن وظيفة التنشيط لدى أستاذ التعليم العالي الكفاءات التالية :

- مناقشة أهداف التكوين والتدريس مع المعنيين والمهتمين.
- القيام بتحليل الجماعي للطلب على التكوين.
- بناء مخطط سليم منهجي للتكوين.
- القيام بدراسات تحليلية للوضعيات والبيئات التكوينية.
- القيام بتحليل البرامج وتقييمها والعمل على جعلها تساير التطورات والتغيرات.
- ممارسة قيادة المجموعات داخل الجامعات.
- تسهيل وتنظيم عملية التكوين التعاوني " الجماعي".
- تحليل واستعمال التحفيزات الفردية والجماعية للحصول على الهداف التكوينية المرغوبة.

(Dalida AREZKI, 2004, p141).

4-4-وظيفة الإعلام والتوجيه: تتضمن هذه الوظيفة الكفاءات التالية :

- تقييم التحفيزات والاتجاهات لدى التلاميذ بهدف توجيههم إلى الأفضل في تكوينهم.
- إعداد واعتماد نظام وثائق في مجالات التخصص والتركيز على استعمال مصادر التوثيق لتشجيع التعلم الذاتي والتطور الشخصي (نفس المرجع، ص141)
- توجيه عملية التكوين صوب مجموعة المعطيات الإقتصادية والإجتماعية.
- توجيه الطلبة أثناء إنجازهم لمشاريعهم لضمان الوصول إلى الأهداف المرسومة .
- إعلام الطلبة بنتائجهم ومدى تقدمهم لتوفير تغذية راجعة ذاتية ومساعدتهم على تطوير ذواتهم.
- تدريب الطالب وتوجيهه إلى كيفية التعامل مع المعرفة ومعالجتها واستغلالها في تنمية قدراته ومهاراته (محمد مصطفى، 2000 ، ص106)

-مساعدة الطلبة على اختيار مساراتهم الدراسية والمهنية.(Annie BIREAID,1990, p74)

4-5-وظيفة التقويم :

- إن الممارسة التقويمية من أهم وأبرز مهام المدرس، فهي تتضمن تقدير قدرات الطلبة والوقوف على مدى تحصيلهم وتقدمهم الدراسي والفكري (ويليام ميهرنز، 2004 ، ص92)
- ويتم دور المعلم كمقوم في شمول وتكامل وتدرج بحيث لا يقتصر التقويم على جانب واحد من نمو الطلبة أو على استخدام أداة واحدة .

ويقوم الأستاذ بتقويم التحصيل من خلال اختبارات ومقاييس، حيث ينظم مواقف اختيارية متنوعة حسب المهمة التعليمية ليحدد مدى الاستفادة منها، وهذا ما يسمى بالتقويم التجميعي فهو لا يقتصر على تقدير تحصيل الطلاب ومهاراتهم وكفاءتهم وإنما يمدده أيضا بتقديرات عن مدى كفاءة المدرس واستخدامه لتقنيات التعليم المختلفة وبذلك يستطيع أن يعدل ما يراه ليحقق أداء أفضل في هذا الإطار ولتحقيق فعالية أكبر في الممارسة التقويمية لابد على المقوم أن يعتمد طرق منهجية في التقويم ، وينوع في مصادره ووسائله، ولا بد أيضا أن يكون ذو إطلاع واسع في مجال استخدام نتائج التقويم وفوائدها والتحكم فيها وبناء وتصميم نماذج تقويمية فعالة (علي راشد، 1996 ، ص52)

وما يمكن قوله عن الممارسة التقويمية في جامعتنا هو أننا نتبع أساليب تقليدية تضعها في حالة انصياع للامتحانات، مع العلم أن هذه الامتحانات تدرج ضمن تصور التقويم العام وليس التقويم التكويني، وتبقى أهداف التكوين تنحصر في الترتيب و الانتقال (محمود بوسنة، 2004 ، ص

وإذا انطلقنا من أن التقييم هو إستراتيجية مباشرة لقياس فعالية التكوين والحكم على نوعية الطالب فأين سنجد النوعية بين المشكلات والظواهر السلبية التالية التي يعاني منها نظام التقييم في جامعاتنا:

- إهمال التقييم التشخيصي والتكويني والتركيز على التقييم التحصيلي.
- الإفراط في استخدام طريقة واحدة للتقييم الطريقة الكتابية بأشكالها.
- إهمال وضع سلالم التصحيح.
- عدم الاهتمام بنوعية الاختبارات التحصيلية وصدقها وموافاتها للأهداف المطلوبة.
- - انتشار الظواهر السلبية كالغش والتهاون في مراقبة الامتحانات (داوود بورقيبة، 2001 ، ص 371)

- اعتماد أساليب تقييمية تركز على الاسترجاع والحفظ.

اعتماد الأسئلة ذات الاختيار من متعدد وهي تسهل الغش كل هذا يمكن ربطه بالظروف المادية للعمل في جامعتنا، فهي لا تشجع الإدارة ولا الأستاذ على تبني منهجية موضوعية في التقييم، وبهذا أصبحت عملية التقييم تمثل مشكلا أساسيا في التعليم

5- خلاصة الفصل

إن إعداد الأستاذ الجامعي إعداداً شاملاً متكاملًا لا يقتصر على الكفاءة العلمية في التخصص، إنما يشمل إعداده تربوياً ومهنياً. بحيث يتم إعداده لمهنة التدريس بحيث يتمكن من نقل نتائج العلم وبحوثه إلى الطلبة نقلاً يؤدي إلى التجديد والإبداع، ويحقق تفاعل مع الطلاب و تطوير مناهج الدراسة في مادته تطويراً شاملاً، مراعيًا التقدم العلمي، و تطوير طرائق التدريس على أساس الأكثر فعالية و ملائمة لطبيعة المادة و في ضوء الأهداف التعليمية، ويتم إعداده ليقوم بدوره في تنمية المجتمع و خدمته و ربط بحوث باحتياجات المجتمع.